مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز آل سعود:

دراسة تحليلية

د. أحمد محمد عطوة عبدالحميد

باحث بمركز الملك سلمان لدراسات تاريخ

الجزيرة العربية وحضارتها

كلية الآداب – جامعة الملك سعود

DOI: 10.21608/qarts.2023.231276.1746

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز آل سعود:
دراسة تحليلية

المُلخص:

يُعالج البحث موضوع الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز آل سعود مُمهدًا بمدخلٍ عن تعريف الشفاعة وحكمها في الفقه الإسلامي؛ لما لذلك من أهمية في فهم طبيعة الشفاعة وتقييم نتائجها في حقبة تاريخية تعلي من هذا الجانب. ثمّ التطرق إلى الحديث عن بعض حالات الشفاعة عند الملك عبدالعزيز، مُحاولًا معرفة موضوعاتها، وأسبابها، والأشخاص الذين شاركوا فيها، ونتيجتها سواء بالقبول أو بالرفض، ودلالة ذلك.

فالمصادر تُشير إلى أن الملك عبدالعزيز كان مثالاً للعفو، ولم يبخل يومًا في قبول شفاعة لديه ما دامت في الخير ولا يترتب عليها مَضَرَّة لأحد، كما لم يتردد في التشفع عند غيره إذا استلزم الأمر ذلك، بالإضافة إلى كونه سياسيًا ودبلوماسيًا محنكًا، فكيف تعامل مع الشفاعة بموضوعاتها المختلفة؟ إذ تَنوَّعت موضوعاتها، بين دينية وسياسية واجتماعية، كما تَنوَّع الأشخاص المشاركون فيها بين عُلماء، وحُكّام، وزُعماء، وقادة رأيٍّ وفِكرٍ، إلى غير ذلك ممن ساهموا بأدوار خلال مراحلها، منذ التقدم بالشفاعة إلى قبولها أو رفضها، ثم إلى نتائجها وتداعياتها. وهذا ما سيتضح في ثنايا البحث.

الكلمات الدلالية: المملكة العربية السعودية، الملك عبدالعزيز آل سعود، الشفاعة، بذل الجاه.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، الملك عبدالعزيز آل سعود، الشفاعة، بذل الجاه.

المقدمة

يُقصد بالشفاعةِ التوسط لدى أصحاب الجاه والسلطان والسعي إليهم لقضاء حوائجِ الآخرين بإعطائهم حقوقهم وحاجاتهم أو دَرءِ مَظْلَمةٍ عنهم، وقد رغَّب الله عزّ وجلّ في الشفاعِة الحسنةِ، وحذّر من الشفاعةِ السيئة. فقال سبحانه:﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾[1].

وبهذا فقد شرع الله – عزّ وجلّ– الشفاعة باعتبارها وجهًا من وجوه البرِّ لما فيها من توسعةٍ على العباد، ورفعٍ للحرج عنهم، وضرورة ملحة لتفريج كربهم، ولذا فهي تُعدّ نسقًا اجتماعيًا قائمًا في كافة المجتمعات على مرِّ العصور.

ويتناول البحث موضوع الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز في ضوء عدد من التساؤلات أبرزها: ما أهم الشفاعات التي عُرضت على الملك عبدالعزيز؟ وكيف كانت تُعرض عليه؟ وما موقفه منها؟ ومَنْ الذين تقدَّموا بها؟ وما نتائجها ودلالاتها؟ وما أهم الشفاعات التي قام بها؟ إضافة إلى التساؤلات التي قد تُثار أثناء مناقشة كل شفاعة على حِدَةٍ. هذا بعد توطئةٍ للتعريفِ بالشفاعةِ وحُكمها في الفقه الإسلامي؛ لما لهذا من أهمية في فهم طبيعتها، وتقييم نتائجها، ومعرفة دلالاتها خلال عهد الملك عبدالعزيز. ثم سيُجْمل الباحث ما توصَّل إليه من نتائج في خاتمةِ البحثِ، ويُلحقها بقائمةٍ لأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث سيورد نُصوصًا مقتبسة لبعض الشفاعات دون بتر أو تصرّف منه مع الاكتفاء بالتعليق عليها، وذلك لما لها من أهمية في فهم مَقْصد صاحب الشفاعة، والمراحل التي مرت بها حتى وصلتْ إلى نتيجة، إيجابية كانت أم سلبية.

---

[1] سورة النساء: الآية ٨٥.

أولاً- تعريفُ الشّفَاعةُ وحُكمها في الفقه الإسلامي

الشفاعةُ في اللغة تعني الانضمام بين الشيئين، أي: الازدواج الذي هو عَكس الوَتْر وهو الإفراد. فبانضمام الشّافع إلى صاحب الشفاعة وإعانته أصبح شفعًا بعد أن كان وَترا[١]، أو هي ضَمُّ غَيرِك إلى جاهِك ووسيلتِك[٢]. والشفاعةُ تأتي بمعنى الطلب أو السؤال، فيُقال: شفع فلان لفلان إذا جاء ثانِيَه مُلتمسًا لطلبه مُعينًا له[٣]. وحُكي: إن فُلانًا لَيشْفَع لي بالْعَداوة، أي يُعِين عَليّ ويُضادُّني[٤]، كأنه يُصِّير من يُعاديه شَفعًا[٥].

وقد عُرفت الشفاعة اصطلاحًا بعدةِ تعريفاتٍ منها: أن يَسْتَوْهِب أحد لأحد شيئًا ويطلب له حاجة[٦]، والتوسط بالقول في وصول شخص إلى منفعة دُنْيوية أو أُخْروية أو

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، بيروت: دار مكتبة الهلال، د.ط، (د.ت)، ج١، ص٢٦٠-٢٦١؛ أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٣، ص ٢٠١؛ محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، د.ط، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٩١.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٥، ص٢٩٥.

(٣) القزويني، معجم مقاييس اللغة، ٢٠١/٣.

(٤) الفراهيدي، كتاب العين، ٢٦٢/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٨٤/٨؛ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٧٣٤.

(٥) القزويني، معجم مقاييس اللغة، ٢٠١/٣.

(٦) محمد علي بن محمد بن علّان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٣، ص٤١.

تخليص من مَضرّة[١]، وهي الوَساطة في إيصال خير أو دفع شر سواء كان ذلك بطلب من المنتفع أو لم يكن[٢].

وقيل إنها طلب قضاء الحاجة[٣]، أو بذل الجاه[٤]، و"هي السؤال في التجاوز عن الذنوب مِن الذي وقعت الجناية في حقِّه"[٥]، وهي"كلام الشَّفيع للملك في حاجة يسألها لغيره"[٦]. فالشفاعة عامةً "طلب شخص من غيره قضاء حاجة دنيوية لشخص آخر"[٧]، "وهي على التحقيق إظهار لمنزلةِ الشَّفيع عند المشفَّع وإيصال المنفعة إلى المشفوع له"[٨]. فهي "التَّوسط لدى أصحاب الجاه والسلطان ونحوهم من أصحاب الحقوق، والسعي إليهم لقضاء حوائج الآخرين بإعطائهم حقوقهم وحاجاتهم، أو درء مظلمة عنهم"[٩].

---

[١] سليمان بن عمر العجيلي الجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، (د.ت)، ج١، ص٢٠٦.

[٢] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج٥، ص١٤٣.

[٣] عمر بن محمد بن إسماعيل النسفي، طِلبة الطَّلبة في الاصطلاحات الفقهية، بغداد: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، د.ط، (١٣١١هـ/١٨٩٣م)، ص١١٩.

[٤] علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أدب الدنيا والدين، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٣٣٤.

[٥] المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص٤٨٥؛ علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ١٣٣.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، ١٨٤/٨.

[٧] زيد بن سعد الغنّام، "أحكام الشفاعة في الفقه الإسلامي"، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، ع٦٤، (١٤٢٥هـ)، ج٢، ص٢٥.

[٨] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٥/٥.

[٩] ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع، الشفاعة عند أهل السّنة والرد على المخالفين فيها، الرياض: دار أطلس للنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١٦.

فالشّافِع هو صاحب الشّفاعة الذي يطلبها لغيره –المشفوع له– ويسمى الشّافِع شفيعاً، وإن قُبِلَت شفاعته فهو مُشَفَّع. والمشفوع إليه هو من تُطلب منه الشفاعة، فإن قبلها فهو مُشَفِّع[١].

والشفاعة في عمومها تقع تحت بابين[٢]، الأول– الشفاعة الأخروية[٣]، مثل: شفاعة الرسول ﷺ لأمته يوم القيامة، وهذا الباب قد تناوله العلماء والكتّاب –قديمًا وحديثًا– بالمزيد من التفصيل والتحليل وفيه مؤلفات كثيرة[٤]، وهو خارج نطاق البحث.

والباب الثاني– الشفاعة الدُنْيوية، وهي شفاعات الناس بعضهم لبعض في أمور الدنيا، مثل: الشفاعة في الزواج، وإسقاط العقوبة، والدَّين، والوظائف والمناصب، وإصلاح ذات البَين وغير ذلك. وهذه الشفاعة تنقسم بدورها إلى نوعين: شفاعة حَسَنةٌ، وشفاعة سَيِّئَة[٥].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٨/١٨٤–١٨٣؛ الفيروزآبادي، القاموس، ١/٧٣٣–٧٣٤.

(٢) الغنام، أحكام الشفاعة، ص ٢٦.

(٣) تلك التي تحدثت عنها الآيات في قوله تعالى: ﴿ ٱ كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير ﴾ [سورة الزمر] وقوله تعالى: ﴿ ٱ حج حم خج خم سج سح سخ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٥٥]، وقوله: ﴿ٱٱ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج﴾ [سورة الزخرف].

(٤) مثلاً: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، إثبات الشفاعة، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)؛ مقبل بن هادي الوادعي، الشفاعة، الكويت: دار الأرقم، ط٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)؛ مصطفى محمود، الشفاعة محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين، القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط، (د.ت)؛ عبدالقادر يحيى الديراني، حقيقة الشفاعة..حوار هادئ بين الدكتور مصطفى محمود والدكتور يوسف القرضاوي، دمشق: مؤسسة دار النور البشير للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (د.ت).

(٥) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص٥٣؛ محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، بيروت: عالم الكتب، ط١، (١٤١٩هـ)، ص١٣٧. وللمزيد عن صور الشفاعة راجع: إبراهيم بن عبدالعزيز الجهني، "الشفاعة في القضاء"، مجلة البحوث الفقهية

أما الأولى: فالمقصود بها "الوساطة الحسنة المحمودة"[١]، فهي "إعانة على خير، يُحبه الله ورسوله من نفع من يستحق النفع، ودفع الضُّر عمّن يستحق دفع الضُّر عنه"[٢]، "وهي التي رُوعي بها حق مُسلم، ودفع بها عنه شر أو جلب له خير، وابتغى بها وجه الله ولم يأخذ عليها رِشوة، وكانت في أمرٍ جائزٍ لا في حد من حدود الله"[٣]. وقد رغَّبَ الله –عزّ وجلّ– فيها وجعل لصاحبها نصيبًا من أجرها[٤]، حيث قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾[٥].

فقد كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: «اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيّه –صلى الله عليه وسلم– ما شاء»[٦]. كما قال الرسول الكريم ﷺ –أيضاً–: «أفضل الصدقة أن تعين بجاهك من لا جاه له» [٧]. وعن سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يا رسول الله، وما

المعاصرة، ع٨٥، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

[١] خلدون محمد عقلة حماشا، أحكام الشفاعة (الوساطة والمحاماة وأثرهما في الحقوق)، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٠٦هـ/٢٠٠١م)، ص٤٢.

[٢] أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٧، ص٦٥.

[٣] محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص٥٤٣.

[٤] محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمود شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م)، ج٨، ص٥٨٢.

[٥] سورة النساء: الآية ٨٥.

[٦] محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة (مصورة من السلطانية)، ط١، (١٤٢٢هـ)، ج٢، ص١١٣، حديث رقم (١٤٣٢).

[٧] الأبشيهي، المستطرف، ص١٣٧. استأنس الباحث بإيراد هذا الحديث قياساً على الأحاديث الصحيحة التي تحاكي نفس المعنى، إذ لم يُذكر في كتب السنن التي اطلع عليها.

صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تَفُكّ بها الأسير وتحقن بها الدماء، وتجرّ بها المعروف إلى أخيك، وتدفع عنه بها كريهة»[١].

وأما الثانية– وهي الشفاعة السيئة فالمقصود بها الإعانة على فعل السيئات والمعاصي[٢]، مثل: شفاعة المنافقين بعضهم لبعض في التخلف عن الجهاد؛ فأصبحت وسيلة إلى معصية الله[٣]، أو أن يشفع في إسقاط حَدّ، أو هضم حق، أو إعطاء حق لغير مستحق، أو محاباة في عمل بما يجرّ إلى الخلل والزلل وإلى ما فيه كراهة وحرمة[٤]، فهي: كالواسطة في نظير رِشوة[٥]، أو عَرَض من أعراض الدنيا، أو السعي في إثم، أو إسقاط حق بعد وجوبه، أو الشفاعة في تقوية باطل، أو إضعاف حق بعض الناس، أو تقديم من لا يستحق التقديم في منصب أو جاه، أو وساطة تؤدي إلى تأخير مستحق، أو حرمانه من حقه[٦]، وهي نوع مذموم ومحرّم، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [٧].

---

[١] سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ط، (د.ت)، ج٧، ص٢٧٩، حديث رقم (٦٩٦٢).

[٢] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥/٢٩٥.

[٣] محمد بن عمر بن الحسن الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٠، ص١٥٩.

[٤] حماشا، أحكام الشفاعة، ص٤٦.

[٥] الزمخشري، الكشاف، ١/٥٤٣؛ فَرَّق عدد من الفقهاء بين بذل الرشوة والهدية في طلب الشفاعة، فالرشوة متفق على تحريمها، أما دفع هدية في الشفاعة فهي محل خلاف. للمزيد راجع: وليد بن عبدالرحمن الحمدان، "حكم بذل الهدية مقابل الشفاعة"، مجلة العدل السعودية، ع٣٥، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، مج٩، ص٧٠-١١٢.

[٦] عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي، جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، الرياض: د.ن، ط٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٩١.

[٧] سورة النساء: الآية ٨٥.

إذن فإنّ الشفاعة –كما قرر الفقهاء– مستحبّة لأصحاب الحوائج المباحة، سواء كانت الشفاعة إلى السلطان أو الوالي أو غيرهما من أصحاب المناصب والوظائف العامة، في كفِّ ظلم أو إسقاط تعزير[١]، أو تخليص عطاء لمحتاج، أو غير ذلك؛ مما يدخل في اختصاص الولاة والموظفين[٢]. وتكون الشفاعة واجبة إذا كان الشّافِع يَشفع في حق يجب عليه القيام به، كأن يشفع الرجل لدفع مظلمة هو قادر على أن يدفعها دون أن يُكلَّف فوق استطاعته؛ لأن دفع الظلم عن العباد واجب، سواء أكان المُطالَب بالدفع حاكمًا، أمْ كان صاحب جاه، أمْ كان صاحب منصب[٣]، وتكون مُحرّمة إذا وقعت في الحدود بعد ثبوت تلك الحدود عند الإمام ؛ فالحد لا يقبل الإسقاط مطلقًا بعد ثبوت سببه عند الحاكم[٤]، وقد تجوز الشفاعة في الحدود ولكن قبل بلوغها إلى الإمام[٥].

---

[١] التَّعْزير: التأديب والضرب دون الحد لمنع الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤/٥٦١-٥٦٢، مادة (عزر)؛ من أنواع التعزير الجلد والحبس والمصادرة والعزل من الوظيفة والحرمان من الحقوق التي تمنحها الدولة للأفراد والجماعات. انظر: محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء، الأحكام السلطانية للفراء، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٨٠ فما بعدها.

[٢] محي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، (١٣٩٢هـ/١٩٧٣م)، ج١٦، ص١٧٧-١٧٨.

[٣] حماشا، أحكام الشفاعة، ص٣٣.

[٤] حماشا، أحكام الشفاعة، ص٣٢.

[٥] في ذلك رُوي عن الرسول ﷺ: "كان صفوان بن أمية نائماً على رداء له في مسجد رسول الله ﷺ فجاء لص فسرقه، فأخذه، فأتى به النبي ﷺ، فأمر بقطع يده، فقال: يارسول الله: أعلى ردائي تقطع يده؟ أنا أهبه لهُ. فقال: فهلا قبل أن تأتيني به؟! ثم قطع يده". انظر: سلمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، (د.ت)، حديث رقم (٤٣٩٤)، ج٤، ص ١٣٨؛ وللمزيد عن حكم الشفاعة في الحدود راجع: سعود بن عبدالله الفنيسان، "حكم الشفاعة في الحدود"، مجلة العدل السعودية، ع٢٣، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، مج٦، ص١٠٠-١٢٨.

ويظهر من هذا العرض أنَّ الشفاعة الحسنة التي لا تغمط حقًا، ولا تُعطي لغير مُستحق، مُستحبة في الشرع، وقد تكون واجبة في بعض الحالات، أي أنها ليست مذمة أو عيبًا، بل تُقاس على أساسها مكانة الناس عند بعضهم، وتُضاف إلى فضائلهم ومحاسنهم. من ناحية أخرى فإنَّ مُصطلح الواسطة في العصر الحديث –والمرادف للشفاعة– قد ألقى بظلِّه السلبي على مفهوم الشفاعة الحسنة عند الكثير من الناس؛ إذ الأغلب يتصوّر أنَّ الواسطة عمل سيئ؛ لأنها غالباً ما تكون متلازمة مع ظلم الناس، وإعطاء الحقوق لمن لا يستحق، لكن الحقيقة أن الواسطة الحسنة شيء ضروري قد حث الدين الإسلامي على شيوعه في المجتمع.

بعد هذا العرض لمفهوم الشفاعة لغة واصطلاحًا، والتأصيل الفقهي لها، يمكن القول أن الملك عبدالعزيز كان ينطلق من هذا المفهوم للشفاعة عند تناوله للشفاعات التي كانت تُعرض عليه، إذ كان يُراعي فيها الأخذ بالرأيّ الشرعي الذي حثّ على قَبُولِ الحسن منها، تأسياً بالرسول الكريم ﷺ، وخدمة للصالح العام، ورفض ما دون ذلك، وهذا ما يمكن أن نُلاحظه في الشفاعات الآتية.

ثانياً– الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز آل سعود ودلالاتها

قبل سرد ومناقشة الشفاعات عند الملك عبدالعزيز تجدر الإشارة إلى أن هناك رابط وثيق بين الشفاعة الحسنة والعدالة، فالأولى تَنشدُ إقامة العدل، وتقويض الظلم، والثانية تعد الشفاعة الحسنة منفذًا لشيوعها وتحقيقها. وبما أن هناك الكثير من الروايات الموثّقة التي تَدلّ على حرص الملك عبدالعزيز على إقامة العدل في مجتمعه[١]، فمن المؤكد أن الملك عبدالعزيز انطلق من هذا المبدأ عند قبوله أو رفضه للشفاعات التي تُعرض عليه.

[١] عن هذه الروايات راجع: خالد بن عبدالرحمن الجريسي، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، (د.م، د.ت)، ص٨٨–٩٩؛ أحمد بن عمر الزيلعي، البرقية في حياة الملك عبد العزيز جوانب

وكان الملك عبدالعزيز آل سعود يتعامل مع الشفاعات التي تُعرض عليه بنوعٍ من الحنكةِ والرحمة في آن؛ فكان يقبلها أو يرفضها بناءً على ما يمليه عليه دينه وإنسانيته وموقعه كقائد سياسي.

تحدثت إحدى الوثائق المهمة عن رفض الملك عبدالعزيز شفاعة الوزير المصري محمد علي علوبة باشا[١] في الشاب السعودي عبدالله القصيمي[٢]، وكانت الشفاعة في صورة خطاب أرسله الوزير إلى الملك عبدالعزيز في ١٠ربيع الآخر عام ١٣٦٦هـ/٣ مارس ١٩٤٧م[٣]، يطلب فيه الصفح عنه؛ فردَّ عليه الملك عبدالعزيز بخطابٍ أوضح فيه قضية القصيمي، وأنه لن يعفو عنه إلا "إذا رجع إلى الصواب وخطّأ نفسه"[٤].

إنسانية واجتماعية، (٤) سلسلة محكمة تصدر عن كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٧٣-٧٩.

[١] محمد علي علوبة باشا: ولد بمحافظة أسيوط في مصر عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، درس الحقوق واحترف المحاماة وتولى عدد من الوزارات في مصر منها وزارة الأوقاف في عام ١٩٢٥م، وزارة المعارف في عام ١٩٢٦م، وزارة الدولة للشؤون الدولية في عام ١٩٣٩م، ووزيراً للأوقاف مرة أخرى في عام ١٩٤٦م في وزارة النقراشي. انظر: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، (٢٠٠٢م)، ج٦، ص٣٠٧.

[٢] عبدالله القصيمي: عبدالله بن علي الصعيدي القصيمي، مُفكِّر سعودي ولد في القصيم في عام ١٩٠٧م، وتنقل بين الرياض والشارقة والعراق والهند وسوريا، ثم استقر في القاهرة والتحق بجامعة الأزهر في عام ١٩٢٧م، ويُعد من أبرز الشخصيات المثيرة للجدل في الأوساط الثقافية العربية خلال القرن الفائت، وذلك لتحوله الفكري المفاجئ. للمزيد عن عبدالله القصيمي وفكره راجع: إبراهيم عبدالرحمن، خمسون عاماً مع عبدالله القصيمي، بيروت، جداول للنشر والترجمة، ٢٠١٥ ؛ يورغن فازلا، من أصولي إلى ملحد: قصة انشقاق عبدالله القصيمي (١٩٠٧-١٩٩٦م)، رسالة دكتوراة منشورة، بيروت: دار الكنوز الأدبية، (٢٠٠١م)؛ بدر الخريف، "عبدالله القصيمي.. قصة تحولات فكرية عاصفة"، جريدة الشرق الأوسط، ع ١٣٢٥٢، (الأربعاء ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/ ١١ مارس ٢٠١٥هـ).

[٣] انظر ملحق رقم (١).

[٤] محمد علي رفاعي، رجال ومواقف، القاهرة: د.ن، (١٩٧٧م)، الكتاب الثاني، ص١٠٢-١٠٤، انظر ملحق (١).

وقد أورد الأستاذ محمد علي رفاعي[١]، في كتابه "رجال ومواقف"، تفاصيل هذه الحادثة بقوله: "كان الرجل [يقصد الملك عبدالعزيز] حفيظًا على دينه، لا يقبل أن يَمْسَسه سوء، من قريب أن من بعيد، ولا يقبل في سبيل هذا الحفاظ شفاعة شفيع في منحرف، ولو كان هذا الشفيع من الذين يحمل لهم كل التقدير والاحترام... حدثني المرحوم محمد علي علوبة باشا – أحد وزارء مصر السابقين– منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وكنّا في داره بمصر الجديدة، عن شدة تمسك الملك عبدالعزيز بدينه، في معرض الحديث عن نظرة بعض زعماء العرب يومذاك إلى الدين ورسالته، فقال: لجأ إليّ شاب سعودي اسمه عبدالله القصيمي، لأتوسط له عند الملك عبدالعزيز كي يرضى عنه ويصفح، فيعيده إلى ساحة رعايته وعطفه، فكتبت إلى الملك راجيًا رضاه عنه، فما لبثتْ أن تلقيت من جلالته كتابًا يفيضُ بشدة الحرص على الدين، ومقاومة المعتدين عليه بلا رحمة أو شفقة. وأخرج علوبة باشا من درج مكتبه، كتاب الملك عبدالعزيز إليه، وقدمه إليّ لأقرأه، وتاريخه ١٠ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ [٣ مارس ١٩٤٧م]"[٢].

ذكر رفاعي تفاصيل الخطاب الذي أرسله الملك عبدالعزيز إلى علّوبة باشا وقد تضمن توضيحاً لموقف الملك من عبدالله القصيمي، وكيف كان يحظى بالرعاية التامة عندما كان يقوم بواجبه تجاه الدين، ولكن بعد أن تَبدَّل وحادَ عن سبيل الحقِّ، وتَنكَّبَ الطريق السويّ، "... ولما كان المذكور من رعايانا وخاصتنا، صار لِزاما علينا أن ندعوه إلى الحق. ونحن إذا رأينا أمراً يمس الدين قاومناه، ولا نبالي أيًا كان الفاعل، سواء كان القصيمي أو غيره. وقد دعوناه إلى التوبة والرجوع إلى الحق، ولكنه لم يفعل. لذلك فمن

---

[١] محمد علي رفاعي: صحفي وباحث ومؤرخ، درس في كلية دار العلوم في القاهرة، يقول عنه مقدم كتابه الأستاذ إبراهيم الإبياري أنه: "الصحافي الصادق، والرواوية الحجة، والمؤرخ الثبت..." انظر: رفاعي، رجال ومواقف، الكتاب الثاني، مقدمة الكتاب، ص (ح).

[٢] رفاعي، رجال ومواقف، الكتاب الثاني، ص١٠٢-١٠٣.

المستحيل أن نرضى عن المذكور إلا إذا رجع إلى الصواب وخطّأ نفسه..." [١]. وختم خطابه بقوله: "هذه هي حقيقة القضية، شرحناها لسعادتكم؛ لتكونوا على بيّنة منها..."[٢].

الحادثة السابقة تُثير عدد من التساؤلات منها: لماذا اختار القصيمي محمد علي علوبة باشا للشفاعة له عند الملك عبدالعزيز؟ ولماذا قَبِل الوزير الشفاعة في القصيمي الذي كان مثار جدلٍ، لا يخفى، بأية حال، عن الوزير المصري؟

الواقع أن محمد علي علوبة باشا كانت له علاقة وثيقة مع الملك عبدالعزيز؛ فكان قد قدم إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٤م، ضمن وفد عربي، لمقابلة الملك عبدالعزيز ومحاولة التوسط بينه وبين إمام اليمن يحيى حميد الدين (١٩٠١-١٩٤٨م)[٣] على إثر الحرب التي اندلعت بين الدولتين في ذلك الوقت[٤].

كما أن القصيمي لا يخفى عليه توجهات الوزير علُّوبة الفكرية، والتي كان ينادي فيها بحرية الفكر والرأي، وإنه كان من الفريق الوزاري الذي استقال في عهد الملك فؤاد الأول (١٨٦٨-١٩٣٦م) على إثر القضية الفكرية التي فجرها كتاب "الإسلام وأصول

---

[١] السابق، ص١٠٤؛ انظر ملحق رقم (١).

[٢] نفسه.

[٣] يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين، تولى الحكم بعد وفاة والده في صنعاء في ١٩ ربيع الأول ١٣٢٢هـ/ ٢ يونيو ١٩٠٤م وتلقب بالمتوكل على الله، واستمر في الحكم لمدة ٤٤ عاماً حتى اغتيل في ٧ ربيع الآخر ١٣٦٧هـ / ١٧ فبراير ١٩٤٨م. للمزيد عن سيرته راجع: عبدالكريم بن أحمد مطهَّر، سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إماما لأمة، تحقيق: محمد عيسى صالحية، الجزء الثاني، عمَّان: دار البشير، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)؛ محمد بن محمد بن يحيى زبارة، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تقديم وعرض: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص١٦٩.

[٤] للمزيد عن تلك الأحداث راجع: مشاري بن سعود بن عبدالعزيز، العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض: عالم الكتب، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الحكم" للشيخ علي عبدالرازق[١] في عام ١٩٢٥م/١٣٤٣هـ، وذلك وقوفاً مع الشيخ عبدالرازق، ورفضه ما اتُخذ ضدَّه بعزله، "ومحو اسمه من سجلات الجامع الأزهر، والمعاهد الأخرى، وطرده من كل وظيفة وقطع مرتباته في أي جهة كانت، وعدم أهليته للقيام بأي وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية"[٢].

ولذا فقد توقّع القصيمي أن اختياره للوزير المصري محمد علي علوبة اختياراً صائباً، وأن شفاعته له عند الملك عبدالعزيز سوف تُؤْتي ثِمارها بالقبول، وسيعفو عنه الملك ويشمله بعطفه كأحد الرعايا السعوديين كما كان في السابق.

ولكن الملك عبدالعزيز رفض شفاعة الوزير علّوبة في القصيمي، شاكراً له حسن مَقْصِده، هذا بعد أن أوضح له أسباب الرفض، والتي أجملها في أن القصيمي كان أحد أفراد الشعب السعودي، المشمول بالرعاية والعناية في ظل حكومة المملكة العربية السعودية عندما كان مُناصرًا للدين الحنيف، قائِمًا بواجباته نحوه، ولكنه بعد أن نَكص على عقبه، وأخذ يَمسّ عقائد الدين، إذ ظهر هذا في الأفكار التي شملها كتابه "هذي هي الأغلال"، وعندما أُسديت إليه النصائح بالرجوع إلى صوابه، رفض وأصرّ على السير في طريقه، فما كان من المملكة إلا أن تتبرأ منه.

تبرز رؤية الملك عبدالعزيز كذلك في قبوله أو رفضه للشفاعات التي تُعرض عليه في بعض الأحداث التي رواها محمد عبده يماني، وزير الإعلام السعودي سابقاً (ت:

---

[١] علي حسن عبدالرازق، ولد في محافظة المنيا بمصر في عام ١٨٨٨م، تعلم في الأزهر ثم في أكسفورد، وانتخب عضواً في مجلس النواب، واستمر يحاضر طلبة الدكتوراة في جامعة القاهرة لعشرين عام، وتوفي في عام ١٩٦٦م. انظر: الزركلي، الأعلام، ٢٩٦/٤.

[٢] عن الجدل الذي أثاره كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ علي عبدالرازق راجع: فتحي رضوان، "علي عبدالرازق والإسلام وأصول الحكم"، مجلة المجلة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، س ١٠، ع ١٢٠، ديسمبر ١٩٦٦م، ص٣-١١؛ محمد عمارة، "الشيخ علي عبدالرازق معركة فكرية"، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام المصرية، س٧، ع١١، نوفمبر ١٩٧١م، ص٩٠-١١١.

١٤٣١هـ/٢٠١٠م) في مقاله الذي أصدره بعنوان "الاعتدال في حياة الملك عبدالعزيز"[١] ممهداً لذلك بقوله: "أنه عندما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة حرص على إبقاء العلماء في أعمالهم وفي قضائهم واحترام آرائهم ... ولكنه في نهاية الأمر يحزم أمره؛ إذا وجد في رأى معين مصلحة الأمة أو مصلحة الدولة ولا يخالف الشريعة الإسلامية"[٢].

يروي يماني:"بأنه [الملك عبدالعزيز] عندما كان في مكة في الحميدية[٣] وارتكب أحد شباب مكة، وهو من أبناء كبار الشخصيات والعلماء، جُرماً فطبق عليه الحد، وتقدم الناس وكتبوا له ثم تقدم والده يشفع [فيه] فلم يقبل الملك وعندما كرّروا عليه الشفاعة أمر بتنفيذ الحد ثم كتب للرجل أنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح"[٤].

وعلى الرغم من عدم معرفتنا لهذا الشاب أو والده الذي وُصف بأنه من "كبار الشخصيات والعلماء"، وعدم معرفتنا أيضاً للجُرم الذي ارتكبه في الحادثة السابقة، إلا أننا نُلاحظ هنا مدى حزم الملك عبدالعزيز في تطبيق العقوبات على الجرائم، حتى وإن كان مرتكبوها من أبناء الحُظوة العلمية أو الاجتماعية في المجتمع. وهنا يمكن أن نستشف رسالة أراد الملك عبدالعزيز إيصالها للجمهور من العامة والخاصة في دولته، أنه لا يمكن أن يُقبل شفاعة في أحد كائن من كان، حتى وإن كان من خاصته، طالما كانت مخالفة للشرع أو تتسبب في فساد أو قد يشيع من خلال قبولها أن هذا الجرم هيّناً ويمكن تكراره أو تقليده.

ويواصل الدكتور يماني مروياته عن الملك عبدالعزيز فيقول: "عندما حدث من حاج من حجاج إيران جُرم في حق الحرم، بأن وضع شيئاً على الحجر الأسود ولوّثه،

---

[١] نُشر المقال على الموقع الالكتروني للدكتور محمد عبده يماني:
http://dryamani.com/ar/News.aspx?NID=215#.VDYVOKBOacs

[٢] نفسه.

[٣] الحميدية: قرية تقع شمال مكة المكرمة بحوالي خمسة وخمسين كيلا.

[٤] نفسه.

فطلبه الملك عبد العزيز وأخذه، ثمّ أوقفه أمام باب الحميدية وضرب عنقه، ولم يتردد وجاءت وساطات مختلفة، وتوسط في ذلك الوقت والد شاه إيران فلم يقبل الملك عبد العزيز أي وساطة في ذلك.."[١].

ما كان للملك عبدالعزيز مُطلقًا أن يقبل شفاعة في جُرم شنيع كهذا رغم أن هناك أكثر من شخص تدخّل للتوسط في الإعفاء عن الإيراني وعلى رأسهم كان والد شاه إيران نفسه، ولكن الملك عبدالعزيز أراد كعادته، أن يُعطي نموذجاً لولي الأمر المدرك لموقعه ومكانته، بوصفه ملكاً لبلاد هي مهد الإسلام وموئل الحرمين الشريفين، ومُدركاً لمشاعر مواطنيه ورواد البيت من المسلمين. "فإذا وصل الأمر إلى إيذاء المسلمين أو التعدي على حُرمات الله، أو بيت الله أو المسجد الحرام، أو مسجد رسول الله ﷺ لم يكن يقبل بأي شكل من الأشكال [أي شفاعة]، وكان صارماً في العقوبة وحازماً في غير هوادة..."[٢].

ويروي يماني نقلاً عن الأمير سعود بن عبد المحسن[٣] بن عبدالعزيز عن الأمير سلطان بن عبد العزيز، حين كان أميراً للرياض[٤]، حادثة القبض على طبيب يوغسلافي، يحمل الجنسية الإنجليزية، وتفتيش منزله، فوجدوا لديه خرائط للرياض، ولقصر الملك عبدالعزيز، وجداول لمواعيده أثناء خروجه إلى الصلاة وعودته وجلوسه بين الناس. فطلب

---

[١] يماني، الاعتدال في حياة الملك عبدالعزيز.

[٢] نفسه.

[٣] الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود، سفير المملكة العربية السعودية لدى جمهورية البرتغال، وشغل سابقاً منصب نائب أمير منطقة مكة المكرمة. www.spa.gov.sa/2207797

[٤] تولى الأمير سلطان بن عبدالعزيز إمارة الرياض في ٨ رجب ١٣٦٦هـ/٢٧ مايو ١٩٤٧م خلفاً لأخيه الأمير ناصر، واستمر حتى ربيع الآخر ١٣٧٢هـ/٢٥ ديسمبر ١٩٥٢م. انظر: عبدالله بن محمد المنيف، أمراء الرياض خلال عهود الدولة السعودية، الرياض: أمانة الرياض، (١٤٣١هـ) ص٨٧.

الملك معاقبته، فتشفّع فيه الأمير سلطان، ثم أرسله إلى الأمير فيصل في جدة طالباً منه إعادة التحقيق مع الطبيب واتخاذ ما يراه مناسباً، فتقرر ترحيله خارج البلاد[١].

ومن حالات التشفّع الشهيرة لدى الملك عبدالعزيز تلك التي وقعت في فيصل الدويش[٢]، أحد قادة الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز، وزعيم قبيلة مطير، فقد سقط جريحاً في معركة السَّبَلَة[٣]، وجيء به إلى الملك محمولاً على محفّة يُحيط به بناته وزوجاته وهنّ يبكين ويشفعن فيه؛ فتأثر الملك عبدالعزيز وقبل شفاعتهن، وعفا عنه بعد أن عاهده على السمع والطاعة[٤].

---

[١] نفسه.

[٢] فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش، شيخ قبيلة مطير بعد أبيه، ولد في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، وكان أحد أكبر قادة الإخوان في عهد الملك عبدالعزيز وتوفي في عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م. انظر: الزركلي، الأعلام، ٥/١٦٦؛ وللمزيد عن فيصل بن دويش وحروبه مع الملك عبدالعزيز راجع: محمد بن عبدالله المانع، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، الرياض: د.ن، (١٤١٥هـ)، ص ١٠٩ فما بعدها؛ إبراهيم فاعور الشرعة، "حركة فيصل الدويش في نجد بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٠)"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم والانسانية والاجتماعية، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع، ٢٠١١، ص١١-٥٠.

[٣] معركة السَّبَلَة هي معركة حدثت في ٣٠ مارس ١٩٢٩م بين الملك عبدالعزيز ومتمردو الإخوان بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد في روضة السَّبَلَة، وانتهت بانتصار قوات الملك، وتعتبر آخر المعارك الرئيسة التي خاضها الملك عبد العزيز في سبيل تأسيس المملكة العربية السعودية. للمزيد عن معركة السبلة انظر: جوزيف كوستنر، العربية السعودية من القبلية إلى الملكية ١٩١٦-١٩٣٦، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة: مكتبة مدبولي، (١٩٩٦م)، ص٢٠٧ فما بعدها. السَّبَلَة: روضة من أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي قرب الزُّلْفي انظر: عبدالله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، الرياض، ط١، (١٣٨٩هـ/١٩٧٨م)، ج٢، ص٨.

[٤] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة: دار الآفاق العربية، (١٣٧٥هـ)، ص٢٧٦؛ سنت جون فيلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، تعريب عمر الديسراوي، القاهرة: مكتبة مدبولي، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ٤٨٤؛ يبدو أن الملك عبدالعزيز كان واضعاً نصب عينيه الخدمات التي قدمها فيصل الدويش لفترة طويلة في توحيد البلاد، وفي هذا يذكر جون فيلبي: "وجيء به أمام الملك على نقالة، فنال عفو ابن سعود الذي خدمه فيصل طويلاً وبقوة، في سبيل دين

ونُلاحظ أن السبب الرئيس الذي شفع للدويش عند الملك عبدالعزيز هي حالته الصحيّة المتردّية، إذ كانت إصابته خطيرة. كما رقّ قلبه عندما رأى زوجات الدويش وبناته، يبكين عليه ويطلبن منه الشفاعة فيه والعفو عنه[١].

الله... وكان بإمكانه إذ ذاك أن يعيش ويموت في سلام بين أهله". فيلبي، تاريخ نجد، ص ٤٨٤؛ والحقيقة أن الملك عبدالعزيز كان يعرف المكانة التي كان يتمتع بها فيصل الدويش، والعلاقات القديمة بينهما، وفي هذا يقول حافظ وهبة: "كان الملك يعتبره صديقاً قديماً وقائداً من عِظام قوداه. وإذا جلس لا يجلس إلا في جوار الملك... وإذا استأذن في الرجوع إلى الأرطاوية، قدم للملك قائمة طلبات تبتدئ من حبال الآبار... إلى السلاح، وما بين ذلك من ملابس له ولأولاده وزوجاته". انظر: حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص٢٩٩.

[١] يذكر محمد المانع أن من تقاليد قبول المهزوم للهزيمة في حروب الصحراء، أن تحلّ نسائه في ضيافة المنتصر لمدة ثلاثة أيام، ولهذا فقد حلّت نساء فيصل الدويش في معسكر الملك عبدالعزيز لمدة ثلاثة أيام عقب معركة السَّبَلَة وقبل استسلام فيصل. "...وكان من المتفق عليه أن يُعطى نساء القبيلة المهزومة طعامًا وخيمة ولا يتعرَّض أحدٌ لهن بسوء لأنهن في حماية مُضيفهن...". انظر: المانع، توحيد المملكة، ص١٤٧-١٤٨. تجدر الإشارة إلى أن هذا القول محلّ نظر بالنسبة للباحث؛ لأن المانع من أهل الحضر إذ ولد في مدينة جُلاجِل، ونشأ مُتنقلاً بين الزُّبَيْر والهند، وحصل على الشهادة الثانوية في بومباي، وعاد ليعمل مُترجمًا في الديوان الملكي في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، فمن كانت هذه نشأته يصعب عليه معرفة ما كان مُتَّبعًا في حروب الصحراء بين القبائل، كما لم يُسمع، في المصادر التي اطلع عليها الباحث، عن مثل هذا القول. ومن المهم أيضًا ذكر وقت تأليفه للكتاب، إذ ذكر أنه بدأ في كتابته بعد مرور أربعين عام من تركه للعمل في الديوان الملكي الذي مكث فيه لمدة تسع سنوات، ولا ريب أن طول هذه المدة سوف يؤثر على دقة الروايات الواردة فيه. انظر: عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض: دار العاصمة، (١٤١٩هـ)، ط١، ج٦، ص٢٠٥-٢١١؛ مقال بعنوان: كتاب تاريخي موثق ومحقق: توحيد المملكة العربية السعودية، صحيفة الجزيرة، الجمعة ٥ ربيع الأول١٤٢٣هـ/ ١٧ مايو ٢٠٠٢، ع١٠٨٢٣ -http://www.al-jazirah.com/2002/20020517/rj3.htm ؛ محمد المانع وأهم ثلاث محطات في حياته، صحيفة اليوم، الجمعة، ١٦ مارس ٢٠٠٧، ع ١٢٣٢٧.

http://www.alyaum.com/article/2472949

وقد يكون هناك مغزىً سياسياً من قبول الملك عبدالعزيز لهذه الشفاعة، إذ أراد بهذا القبول أن يُوصل رسالة لقادة الإخوان المتمردين بإمكانية العفو عنهم إذا قاموا بالتسليم كما أعفى عن فيصل الدويش[١].

ويبدو أن قبول الملك عبدالعزيز للشفاعة في فيصل الدويش؛ ليقضي أيامه الأخيرة في سلام، كانت لها نتائج سلبية جعلت الدولة تعيش فترة من الاضطراب وانعدام الأمن لمدة ثمانية أشهر أخرى.

فبعد أن برئ الدويش من جراحه لم يأمن الملك عبدالعزيز، وظن أنه قد يقبض عليه ويسجنه، فقرر العصيان، وترك الأرطاوية[٢] واستقر بين الكويت والأحساء، وجمع حوله أعداداً كبيرة من الإخوان من مطير وعتيبة والعجمان، وتمكنوا من إحداث اضطراب كبير في جميع أنحاء الدولة، وقطعت المواصلات تقريباً بين مكة والرياض والخليج[٣].

أخذ الملك عبدالعزيز في معالجة الموقف الذي تسبب فيه تمرد الإخوان للمرة الثانية، فقام بتقوية الحاميات الموجودة في الأحساء والقطيف وحائل، وتمكن من محاربة الإخوان في أكثر من معركة انتهت بهزيمتهم، ولجوء فيصل الدويش وعدد من أتباعه إلى القنصلية البريطانية بالكويت، ثم تَسلَّمَهم الملك عبدالعزيز وأمر باعتقالهم في يناير ١٩٣٠هـ[٤].

---

[١] المانع، توحيد المملكة، ص١٥٢.

[٢] الأرطاوية: أسسها عبدالمحسن بن عبدالله العبدالكريم في عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، ونزلها فيصل الدويش وبعض عشيرته في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، وتقع شمال الرياض بحوالي ٢٦٠ كيلاً. انظر: عبدالله بن عبدالمحسن الماضي، نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية، القاهرة: دار الجزيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٦٤-٦٦.

[٣] إبراهيم فاعور، حركة فيصل الدويش، ص٢٦ فما بعدها.

[٤] الجريسي، أخلاق الملك عبدالعزيز، ١٧-١٧٧.

عند البحث في الشفاعة عند الملك عبدالعزيز يواجه الباحث شخصية مهمة في حياة الملك، والتي كانت تحتل مكانة كبيرة عنده وهي أخته الأميرة نورة بنت عبدالرحمن[١] –الأثيرة إلى قلبه– والتي كانت تقوم بدور التشفع عنده للكثير من الناس، ولمن لهم مشاكل تحتاج إلى حل[٢]، ولم يكن يردّ شفاعتها إلا في بعض الحاجات التي يصعب الموافقة عليها.

ومن أمثلة تلك الشفاعات طلب والدة الشيخ عبدالرحمن بن صالح المرشد[٣]، وهي لطيفة بنت عتيق[٤]، من الأميرة نورة الشفاعة لدى الملك عبدالعزيز حتى لا يُرسل ابنها الوحيد عبدالرحمن إلى حرب اليمن، ونقلت الأميرة تلك الرغبة الى الملك فقال لها: "إذا شفعتِ في ابن مرشد من أرسل؟" لمعرفة الملك بأهمية الرجل، وقدرته على القيام بالمهمة الموكلة إليه فردّ شفاعتها[٥].

وأحياناً كانت طلبات الشفاعة من الملك عبدالعزيز تتعدى حدود دولته، ففي إشارة تدل على عمق العلاقات بين الملك عبدالعزيز والشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (ت: ١٣٣١هـ) حاكم قطر، ما كان يقوم به الشيخ قاسم من وساطات وشفاعات لبعض الأفراد

---

[١] الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، ولدت في مدينة الرياض عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، وكان لها مكانة كبيرة عند أخيها الملك عبدالعزيز آل سعود، وكان لها دور كبير ومؤثر في حياة الملك عبدالعزيز. دلال الحربي، "الأميرة نورة بنت عبدالرحمن: سيرة راسخة في نسيج الوطن"، مجلة القافلة، شركة آرامكو، مج٦٩، ع.٥، أكتوبر ٢٠٢٠م، ٥٨–٦١.

[٢] حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص٢٩٨؛ وللمزيد راجع: المانع، توحيد المملكة، ص ١٥٩–١٨٧.

[٣] لم يجد الباحث ترجمة للشيخ عبدالرحمن بن صالح المرشد.

[٤] لم يجد الباحث ترجمة للسيدة لطيفة بنت عتيق.

[٥] دلال بنت مخلد الحربي، نساء شهيرات من نجد، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، (١٩٩٩م)؛ مقال نشر في جريدة الشرق الأوسط بعنوان: نورة بنت عبدالرحمن ملهمة الملك المؤسس وحلالة المشاكل، للأستاذ بدر الخريف، وهذا في العدد ١٠٩٣٠، الجمعة ٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ/٣١ أكتوبر ٢٠٠٨م.
http://classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=492892&issueno=10930#.VDm2raBOacu..

أو الأُسر، والتي تكون قد أخطأت في بعض تصرفاتها أو توجهاتها، فكان الملك لا يقبل شفاعة أو طلباً لالتماس العفو عمن أخطأ عنده من هؤلاء إلا بشفاعة الشيخ قاسم بن ثاني[١].

وقد حدث ذلك عندما تشفَّع الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في الإفراج عن عدد من أعيان أسرة آل بسام، وعلى رأسهم الشيخ عبدالله العبدالرحمن البسام[٢]، وذلك حينما حُدِّدت إقاماتهم في الرياض لمدة عام وأربعة أشهر تقريباً بعد ضم الملك عبدالعزيز لمدينة عنيزة في عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وتأميره آل سليم فيها، وكان عددهم ثلاثة عشر[٣]، وقيل خمسة عشر رجلاً من وجهاء آل بسام، نُقلوا من عنيزة في صفر عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م إلى الرياض[٤].

---

[١] امتازت العلاقة بين الشيخ قاسم آل ثاني والملك عبدالعزيز آل سعود بالعمق والأخوة والاحترام المتبادل، وانعكس أثر هذه العلاقة على شفاعات الشيخ قاسم لدى الملك عبدالعزيز. للمزيد عن العلاقة بين القائدين راجع: راشد بن محمد بن عساكر، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (ت: ١٣٣١هـ) وقف الأماكن والكتب في بلد الرياض (نموذجاً)، الرياض: دار درر التاج، (١٤٣٢-٢٠١١م)، ص١٩-٢٨.

[٢] عبدالله عبدالرحمن حمد البسام، من أكبر تجار نجد في وقته، فتح فروع تجارية له في عدة مدن داخل المملكة وخارجها، وتوفي ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. عبدالله آل بسام، علماء نجد، ج٥، ص٤٠٧-٤٠٨؛ فادية الزعبي، "عائلة البسام: عِلمٌ..تاريخ و تجارةٌ واسعةٌ"، مجلة الرجل.

http://www.arrajol.com/content/39996/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%90%D9%84%D9%85%D9%8C%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9%D9%8C-%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%A9%D9%8C

[٣] انظر: ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني "حاكم قطر سابقاً"، قطر: دار الكتب القطرية، (١٣٨٩هـ)، ص٣٦.

[٤] عبدالله آل بسام، علماء نجد، ج٥، ص٤٠٧-٤٠٨.

وكانت قد سعت جهات عدة عليا في الشفاعة فيهم، أبرزها الشريف عون الرفيق أمير الحجاز(١٢٥٦-١٣٢٣هـ/١٨٤١-١٩٠٥م)[١]، ولكن الذي نجحت مساعيه هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني[٢].

وقد وردت تفاصيل حالة أخرى شفع فيها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في ثنايا بعض الرسائل المتبادلة بينه وبين الملك عبدالعزيز[٣]، ألا وهي شفاعته في عدد من الهزازنة، أمراء الحَرِيْق[٤]، المعتقلين في سجون الملك عبدالعزيز، وكان عددهم أحد عشر رجلاً على رأسهم راشد بن عبد الله الهزاني، فقبل الملك عبدالعزيز شفاعته وأفرج عنهم[٥].

---

(١) مقبل عبدالعزيز الذكير، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط محفوظ بدارة الملك عبدالعزيز، ج٣، ص ٣٢.

(٢) آل البسام، علماء نجد، ص٤٠٨؛ وللمزيد عن تفاصيل هذه الحادثة راجع: محمد عبدالرحمن الشيحة، العلاقات السعودية القطرية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٩٢-٢٠٠.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن تلك الرسائل والتعليق عليها انظر مقال الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود المنشور على المنتدى القطري.

http://www.qatarshares.com/vb/showthread.php?581130

قارن أيضاً: محمد العلي العُبَيّد، الضوء اللامع للنوادر جامع: أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، الجزء الثاني من المخطوط، ورقة رقم ١٦٠-١٦٢.

(٤) الحَرِيْق: بلدة عامرة بالسكان والنخيل والمزارع في أعلى وادي نَعَام، وتقع جنوب الرياض بمسافة ١٧٠ كيلاً. انظر: ابن خميس، معجم اليمامة، ج١، ص٣١٢-٣١٥.

(٥) راشد بن عبدالله بن رشيد الدحملي الهزاني، تولى إمارة الحريق بعد مقتل الأمير محمد بن عبدالله الهزاني الملقب بـ(محماس) عام ١٣٢٥هـ، وتم أسره وجماعة معه في أحداث طويله جرت مع الملك عبدالعزيز، وسُجنوا في المصمك إلى أن شفع فيهم الشيخ جاسم آل ثاني حاكم قطر، فأُفرج عنهم وذهبوا إلى قطر ومكثوا فيها سنتين أو تزيد. ثم استضافهم شريف مكه، ومكث فيها ومن معه إلى أن تم الصلح مع الملك عبدالعزيز عند دخوله مكة في عام ١٣٤٣هـ. مكاملة هاتفية مع المهندس عبدالرحمن بن عبدالمحسن الهزاني، يوم السبت، ١٤٤٤/٧/٢٧هـ-٢٠٢٣/٢/١٨م.

كما تشفع إمام اليمن يحيى حميد الدين عند الملك عبدالعزيز للعفو عن الأدارسة[١] الهاربين إليه بعد ثورتهم في جازان في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، بزعامة الحسن الإدريسي[٢]، وقد قَبِل الملك شفاعته في كتاب أرسله إليه[٣]، مُتضمناً تأمين الأدارسة على دمائهم وأموالهم وشرفهم، كما خصص مبلغاً مالياً قدره ٢٥٠٠ ريال شهرياً للسيد حسن الإدريسي ليؤمن به معيشته[٤].

---

[١] يُنسب الأدراسة إلى السيد أحمد الإدريسي الذي جاء مع بعض أفراد أسرته من فاس بالمغرب إلى مكة في عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م، ثم انتقل إلى صَبْيَا، إحدى مدن منطقة جازان، في عام ١٢٥٣هـ/١٨٢٩م، وأخذ يؤسس لأسرته إلى وفاته في عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، وخلفه عدد من أبنائه وأحفاده أشهرهم محمد بن علي الإدريسي (١٣٢٧هـ/١٩٠٨م- ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م) المؤسس الفعلي لإمارة الأدارسة في تهامة عسير. انظر: أميرة علي المداح، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبدالعزيز لضم المخلاف للمملكة العربية السعودية (منطقة جازان)، القاهرة: ٢٠٠٧م، ص٨٥ فما بعدها؛ عبدالمنعم بن إبراهيم الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦-١٣٤٩هـ/١٩٠٨-١٩٣٠م"، الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س٣٠، ع١١٥، (أكتوبر/ شعبان ٢٠٠٤م)، ص ص ٣٤٣-٣٨٢؛ حنان سليمان ملكاوي، عبدالعزيز آل سعود والأدارسة في تهامة وعسير (١٣٣٩-١٣٥٣هـ/١٩٢٠-١٩٣٤م)، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج ٣٨، ع١، (٢٠٠١)، ١٤٥-١٤٧.

[٢] الحسن بن علي الإدريسي: تولى الإمارة بعد أن تنازل له ابن أخيه علي بن محمد في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، واستمر بها إلى أن أعلن التمرد على الحكم السعودي الذي انتهى بهزيمته وهروبه إلى اليمن في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م. انظر: الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص٣٦٩ فما بعدها؛ ملكاوي، عبدالعزيز آل سعود، ص١٥٢.

[٣] ورد في كتاب الأمان الذي أرسله الملك عبدالعزير قوله: "إنه يعطي الأمان للحسن ومن تبعه على دمه وشرفه، وإن جميع ما فات منه لا يُعاقب عليه، وإنه سيكون أخاً عزيزاً له". أمين سعيد، "دولة اليمن ودولة آل سعود بحث تاريخي في نشأتهما وتطورهما"، مجلة المقتطف، مج ٨٤، الجزء الخامس (١٩٣٤م)، ص٦٠٥.

[٤] محمد أحمد العقيلي، المخلاف السليماني، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص١٠٥٤؛ الجريسي، أخلاق الملك عبدالعزيز، ١٣٥-١٣٨، للمزيد من التفاصيل عن مراسات إمام اليمن يحيى حميد الدين مع الملك عبدالعزيز بشأن العفو عن الأدراسة راجع: جريدة صوت الحجاز، العدد ٥٣، ص٢، ٢٢ ذي الحجة ١٣٥١هـ/١٧ أبريل١٩٣٣م، ص١؛

نُلاحِظ في الحالات السابقة رسوخ صفة العفو والتسامح عند الملك عبدالعزيز، الذي لم يكن لديه أي غضاضة في الإفراج عن معارضيه، خصوصًا عندما يكون المتشفع فيهم أحد الأشخاص المقرّبين منه، مثل الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الذي كان يحظى بمكانة وتقدير كبير لديه، ويُخاطبه في رسائله "جناب الوالد المكرم الشيخ قاسم بن ثاني الموقر"[١].

وفي نوع آخر من الشفاعة التي ترتبط بالملك عبدالعزيز، تلك التي كان هو فيها الشَّافِع وليس المشَفّع، فقد أرسل برقية إلى وزارة الداخلية العثمانية –نظارة الداخلية حينها– في ٤ جُمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ٢٣ مايو ١٩٠٩م للشفاعة في إجراء محاكمة عادلة لرجلين من أعيان نجد اتهما بقتل شيخ الزبير خالد العون[٢]، وهما إبراهيم وأحمد إبنا عبدالله الإبراهيم الراشد[٣]، على أن تكون هذه المحاكمة في بغداد وليس البصرة للتشكك في نزاهة الأدلة المقدمة إلى دائرة الحكم بها لتزويرها من أتباع ابن رشيد[٤] الذي كان

العدد ١٠٨، س٣، ٣٠ محرم ١٣٥٣هـ/ ١٤ مايو ١٩٣٤م، ص٤.

[١] انظر العبيد، الضوء اللامع، ورقة ١٦٢.

[٢] خالد بن عبداللطيف بن محمد آل عون، تولى مشيخة الزبير في عام ١٣١٤هـ/١٨٩٨م، ومُنح رتبة الباشوية. قُتل بالبصرة في شوال عام ١٣٢٥هـ/ نوفمبر ١٩٠٧م. انظر: يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت، الكويت: المطبعة العصرية، (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص١١٩–١٢٠.

[٣] عبدالله الإبراهيم آل راشد، تولى مشيخة الزبير في عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م، واستمر بها إلى أن تنازل عن الحكم بمشورة أهل الزبير إلى عبدالله بن أحمد البطاح الذي لم يستمر طويلاً إذ قُتل في عام ١٣١٤هـ/١٨٩٨م واتهم في قتله أبناء عبدالله الإبراهيم، مما اضطره، أي عبدالله، إلى مغادرة الزبير إلى الكويت. انظر: البسام، الزبير قبل خمسين عاماً، ص ١١٨–١١٩.

[٤] عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله الرشيد من أمراء آل رشيد في حائل، تولى الحكم بعد عمه محمد بن عبدالله بن رشيد في عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ولقى مصرعه في معركة روضة مهنا في عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٥؛ المانع، توحيد المملكة، ٥٩–٦٣.

يحظى بتأييد خالد العون، وكان لديه الكثير من أتباعه، ذوي التأثير، المقيمين في البصرة[١].

لم تقتنع الدوائر العثمانية بدوافع نقل المتَّهمَين إلى بغداد لمحاكمتهما هناك، وتحدثت مُذكِّرة الصدارة العظمى إلى وزارة العدل بأن القبض على المتهمَين إبراهيم وأحمد ابني الحاج عبدالله الإبراهيم قد تم بسبب قتلهما لشيخ الزبير خالد العون وبعض رفاقه، وأن محاكمتهما ستُعقد في البصرة دون بغداد لصعوبة نقل الشهود إليها، ومنعاً من إطالة أمد المحاكمة، مع ضمان إجراء محاكمة عادلة لهما[٢].

في حالة أخرى قد يُفهم من فحوى تفاصيلها شفاعة الملك عبدالعزيز عند الدولة العثمانية لكي لا تتخذ إجراءً عنيفاً ضد أسرتين من أُسر الأحساء وقع بينهما نزاع واقتتال، وكانت تابعة حينها للدولة العثمانية، وقد وردت التفاصيل في مُذكرة مُرسلة من وزارة الداخلية إلى الصدارة العظمى في ١٩ شعبان ١٣٢٦هـ/ ١٥ سبتمبر ١٩٠٨م، إذ تدخل الملك عبدالعزيز للتوسط بالمصالحة بين أسرتي آل عودة وآل مهنا[٣]، وتكفّل بضمان امتثال كلا الأسرتين لأوامر الدولة العلية، وبهذا هدأت الأوضاع وقبلت الدولة العثمانية ضمانة الملك وشفاعته[٤].

---

[١] سهيل صابان، مواقف إنسانية للملك عبدالعزيز من واقع الوثائق العثمانية، (٦) سلسلة محكمة تصدر عن كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارة للجزيرة العربية، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٤٧-٤٩.

[٢] السابق، ٥٠-٥٣.

[٣] يعود التوتر بين أسرتي آل عودة وآل منها إلى خلافات ثأرية قديمة تمتد إلى عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م. انظر: عبدالله بن ناصر السبيعي، القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م (دراسة وثائقية)، الرياض: د.ن، ط١، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٦٤.

[٤] صابان، مواقف إنسانية للمك عبدالعزيز، ٤٥-٤٦.

كانت هذه بعض الأمثلة عن الشفاعة عند الملك عبدالعزيز، سواء ما كان منها واقعاً داخل حدود دولته، أو تلك التي تعدّت الحدود إما في موضوعها أو في الأشخاص المشتركين فيها من المشفوع لهم، أو الشَّافعين، أو المشفِّعين، ويظهر منها جميعًا الدور الملحوظ الذي قامت به الشفاعة في بعض الأحداث المهمة خلال هذه الفترة، داخليًا وخارجيًا، كما أكَّدت على مكانة الشفاعة عند الملك عبدالعزيز وعسكت مفهومه عن العفو والتسامح.

الخاتمة:

يتضح من خلال العرض السابق لعدد من الشفاعات التي اشترك فيها الملك عبدالعزيز
آل سعود أن موضوعاتها كانت متنوعة بين دينية وسياسية واجتماعية، كما أن الوسطاء المتشفعين كانوا بمثابة شخصيات كبيرة لها مكانتها السياسية، والاجتماعية في ذلك الوقت، فمنهم الوزراء والأمراء والقضاة والشيوخ والعلماء.

كان الملك عبدالعزيز آل سعود يتعامل مع الشفاعات التي تُعرض عليه بنوعٍ من الحنكة والرحمة في آن؛ فكان يقبلها أو يرفضها بناءً على ما يمليه عليه دينه وإنسانيته وموقعه كقائد سياسي.

مثّلت الشفاعة عند الملك عبدالعزيز جزءاً من قضاء حوائج الناس وتفريجاً عنهم، فهو الذي كان يجلس في صبيحة كل يوم في ديوانه لاستقبال الوافدين من ذوي القضايا والحاجات، فيُنْصت ويقضي حوائج قاصديه بقبول وأريحية كبيرة، وبهذا فاحتلت الشفاعة عنده مكانة مهمة لاندراجها تحت هذا الباب.

ويُستنتج من العرض السابق وجود منهج ثابت سار عليه الملك عبدالعزيز في قبوله أو رفضه للشفاعات التي كانت تُعرض عليه، فكان يُراعي فيها أن تكون موافقة للشرع الحنيف، ولا تخالف قيم وتقاليد مجتمعه؛ ولهذا نراه رفض قبول الشفاعة في بعض المجرمين الذي رأى بثاقب بصره أن عقابهم ضرورة ليصبحوا عبرة لغيرهم، مهما كانت صِفة الشافع فيهم، وأياً كانت مكانته، كما نراه في وقت آخر يقبل الشفاعة إذا وجد فيها تنفيساً لرحمة ولي الأمر على رعيته، ومُعاضدة للعدل وصلاح البلاد والعباد.

ظهرت الشفاعة عند الملك عبدالعزيز في موضوعات مهمة داخلياً وخارجياً، فقد قام بالتشفع عند الدولة العثمانية في بعض الموضوعات التي تهم سياسة الدولة، كما قبل شفاعة بعض أشقائه العرب أمثال الشيخ قاسم آل ثاني أمير دولة قطر، وأيضاً من إمام اليمن حميد الدين، وكان ينطلق في هذا جميعه من إيمانه الراسخ بقيمة التسامح والعفو، واقتناعه بتأثير النتائج التي تتمخض عنها تلك الشفاعات داخلياً وخارجياً.

ملحق رقم (١) [1].

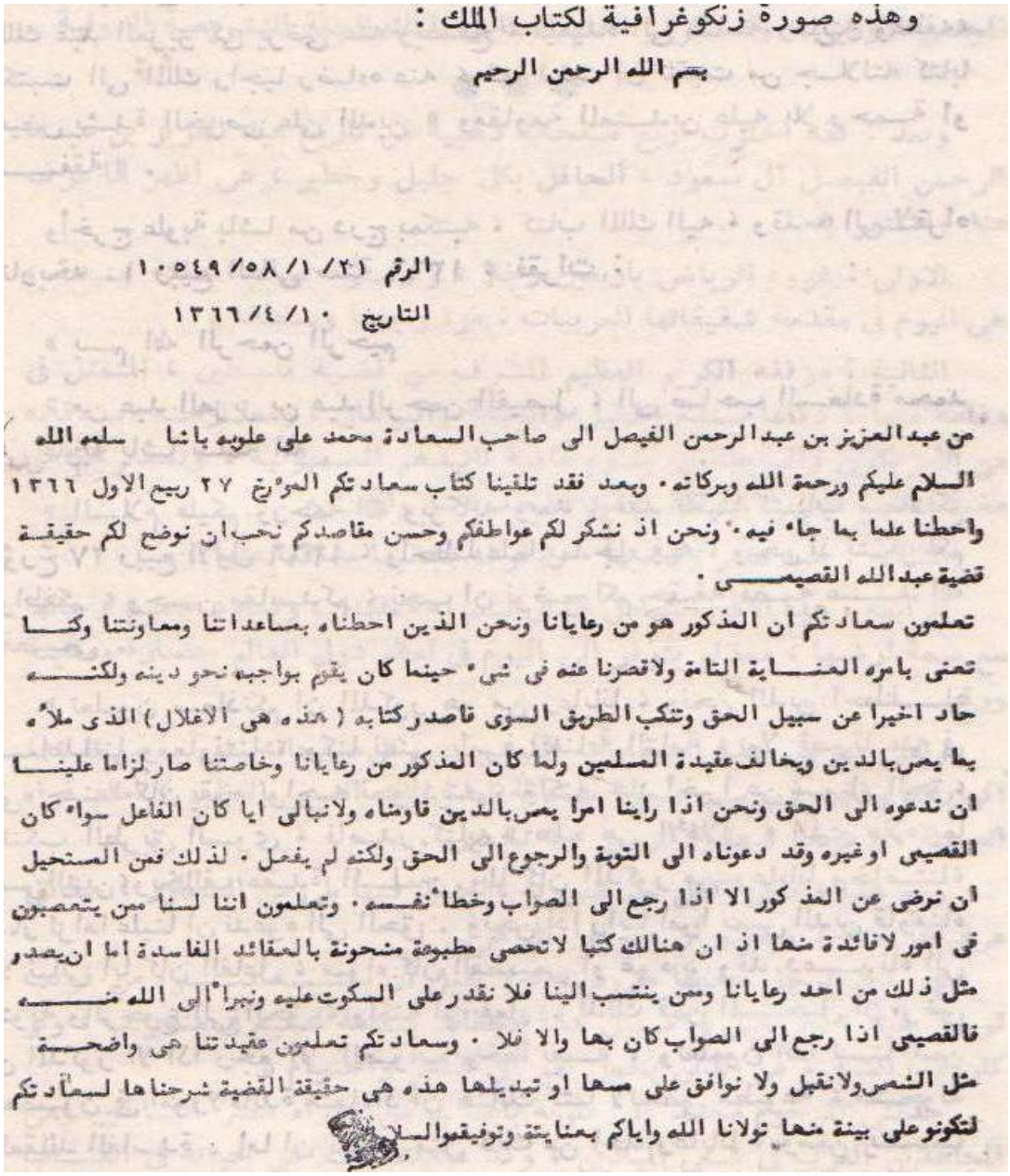

وهذه صورة زنكوغرافية لكتاب الملك :

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٢١/١/٥٨/١٠٥٤٩

التاريخ ١٠/٤/١٣٦٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى صاحب السعادة محمد على علويه باشا سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تلقينا كتاب سعادتكم المؤرخ ٢٧ ربيع الاول ١٣٦٦ واحطنا علما بما جاء فيه. ونحن اذ نشكر لكم عواطفكم وحسن مقاصدكم نحب ان نوضح لكم حقيقة قضية عبد الله القصيمي.

تعلمون سعادتكم ان المذكور هو من رعايانا ونحن الذين احطناه بمساعداتنا ومعاونتنا وكنا نعنى بامره العناية التامة ولاقصرنا عنه في شيء حينما كان يقوم بواجبه نحو دينه ولكنه حاد اخيرا عن سبيل الحق وتنكب الطريق السوى فاصدر كتابه (هذه هي الاغلال) الذى ملأه بما يمس بالدين ويخالف عقيدة المسلمين ولما كان المذكور من رعايانا وخاصتنا صار لزاما علينا ان ندعوه الى الحق ونحن اذا راينا امرا يمس بالدين قاومناه ولانبالي ايا كان الفاعل سواء كان القصيمي اوغيره وقد دعوناه الى التوبة والرجوع الى الحق ولكنه لم يفعل. لذلك فمن المستحيل ان نرضى عن المذكور الا اذا رجع الى الصواب وخطأ نفسه. وتعلمون اننا لسنا ممن يتعصبون في امور لافائدة منها اذ ان هنالك كتبا لاتحصى مطبوعة منحونة بالعقائد الفاسدة اما ان يصدر مثل ذلك من احد رعايانا وممن ينتسب الينا فلا نقدر على السكوت عليه ونبرأ الى الله منه فالقصيمي اذا رجع الى الصواب كان بها والا فلا. وسعادتكم تعلمون عقيدتنا هي واضحة مثل الشمس ولانقبل ولا نوافق على مسها او تبديلها هذه هي حقيقة القضية شرحناها لسعادتكم لتكونوا على بينة منها تولانا الله واياكم بعنايته وتوفيقه والسلام

(١) محمد علي رفاعي، رجال ومواقف، ص١٠٢-١٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

المخطوطات

- الذكير، مقبل عبدالعزيز، **مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود**، مخطوط محفوظ بدارة الملك عبدالعزيز.
- العُبَيّد، محمد العلي، **الضوء اللامع للنوادر جامع: أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر**، الجزء الثاني من المخطوط.

الكتب المطبوعة

- الأبشيهي، محمد بن أحمد بن منصور، **المستطرف في كل فن مستطرف**، بيروت: عالم الكتب، ط١، (١٤١٩هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة (مصورة من السلطانية)، ط١، (١٤٢٢هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **كتاب التعريفات**، بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- الجمل، سليمان بن عمر العجيلي، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، (د.ت).
- ابن خميس، عبدالله بن محمد، **معجم اليمامة**، الرياض، ط١، (١٣٨٩هـ/١٩٧٨م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبو داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، (د.ت).
- الذهبي، حمد بن أحمد بن عثمان، **إثبات الشفاعة**، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- الريحاني، أمين، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، بيروت: المطبعة العلمية ليوسف صادر، (١٩٢٨).
- الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، (٢٠٠٢م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمود شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠).

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ط، (د.ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- ابن علّان، محمد علي بن محمد ، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، بيروت: دار مكتبة الهلال، د.ط، (د.ت).
- القزويني، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- فيلبي، سنت جون، **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية**، تعريب عمر الديسراوي، القاهرة: مكتبة مدبولي، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد، **الأحكام السلطانية للفراء**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، د.ط،

(١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- المانع، محمد، **توحيد المملكة العربية السعودية**، ترجمة: عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، الرياض: د.ن، (١٤١٥هـ).
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **أدب الدنيا والدين**، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- مطهر، عبدالكريم بن أحمد، **سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إماما لأمة**، تحقيق: محمد عيسى صالحية، الجزء الثاني، عمَّان: دار البشير، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- النسفي، عمر بن محمد بن إسماعيل، **طِلبة الطَّلبة في الاصطلاحات الفقهية**، بغداد: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، د.ط، (١٣١١هـ/١٨٩٣م).
- النووي، محي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، (١٣٩٢هـ/١٩٧٣م).
- وهبة، حافظ، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، القاهرة: دار الآفاق العربية، (١٣٧٥هـ).

ثانياً: المراجع :

- آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، الرياض: دار العاصمة، (١٤١٩هـ).
- البسام، يوسف حمد، **الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت**، الكويت: المطبعة العصرية، (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- الجديع، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد، **الشفاعة عند أهل السّنة والرد على المخالفين فيها**، الرياض: دار أطلس للنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- الجريسي، خالد بن عبدالرحمن ، **أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه،** (د.م، د.ت).
- حماشا، خلدون محمد عقلة، **أحكام الشفاعة** (الوساطة والمحاماة وأثرهما في الحقوق)، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط١، (١٤٠٦هـ/٢٠٠١م).
- الحربي، دلال بنت مخلد، **نساء شهيرات من نجد،** الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩م.
- الديراني، عبدالقادر يحيى، **حقيقة الشفاعة..حوار هادئ بين الدكتور مصطفى محمود والدكتور يوسف القرضاوي،** دمشق: مؤسسة دار النور البشير للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، (د.ت).
- رفاعي، محمد علي، **رجال ومواقف،** القاهرة: د.ن، (١٩٧٧م)، الكتاب الثاني، مقدمة الكتاب.
- زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، **تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث،** تقديم وعرض: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الزيلعي، أحمد بن عمر، **البرقية في حياة الملك عبد العزيز جوانب إنسانية واجتماعية،** (٤) سلسلة محكمة تصدر عن كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة الرعبية، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- السبيعي، عبدالله بن ناصر، **القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م (دراسة وثائقية)،** الرياض: د.ن، ط١، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- صابان، سهيل، **مواقف إنسانية للملك عبدالعزيز من واقع الوثائق العثمانية**، (٦) سلسلة محكمة تصدر عن كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارة للجزيرة العربية، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- الطريقي، عبدالله بن عبدالمحسن، **جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية**، الرياض: د.ن، ط٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
- عبدالرحمن، إبراهيم ، **خمسون عاماً مع عبدالله القصيمي**، بيروت، جداول للنشر والترجمة، (٢٠١٥م).
- ابن عبدالعزيز، مشاري بن سعود، **العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبدالعزيز**، الرياض: عالم الكتب، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- ابن عساكر، راشد بن محمد، **الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (ت: ١٣٣١هـ) وقف الأماكن والكتب في بلد الرياض (نموذجاً)**، الرياض: دار درر التاج، (١٤٣٢-٢٠١١م).
- العقيلي، محمد أحمد، **المخلاف السليماني**، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)
- فازلا، يورغن، **من أصولي إلى ملحد: قصة انشقاق عبدالله القصيمي (١٩٠٧-١٩٩٦م)**، رسالة دكتوراة منشورة، بيروت: دار الكنوز الأدبية، (٢٠٠١م).
- كوستنر، جوزيف، **العربية السعودية من القبلية إلى الملكية ١٩١٦-١٩٣٦**، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة: مكتبة مدبولي، (١٩٩٦م).
- الماضي، عبدالله بن عبدالمحسن، **نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية**، القاهرة: دار الجزيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- المداح، أميرة علي، **المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبدالعزيز لضم المخلاف للمملكة العربية السعودية (منطقة جازان)**، القاهرة: ٢٠٠٧م، ص٨٥ فما بعدها
- محمود، مصطفى، **الشفاعة محاولة لفهم الخلاف القديم بين المؤيدين والمعارضين**، القاهرة: دار أخبار اليوم، د.ط، (د.ت).
- المنيف، عبدالله بن محمد، **أمراء الرياض خلال عهود الدولة السعودية**، الرياض: أمانة الرياض، (١٤٣١هـ).
- الوادعي، مقبل بن هادي، **الشفاعة**، الكويت: دار الأرقم، ط٣، (١٤٠٣هـ١٩٨٢م).

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- الشـــيحة، محمد عبدالرحمن، العلاقات الســـعودية القطرية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـــ/١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

رابعاً: البحوث العلمية

- الجهني، إبراهيم بن عبدالعزيز، "الشفاعة في القضاء"، **مجلة البحوث الفقهية المعاصرة**، ع٨٥، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- الحمدان، وليد بن عبدالرحمن، "حكم بذل الهدية مقابل الشفاعة"، **مجلة العدل السعودية**، ع٣٥، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- رضوان، فتحي، "علي عبدالرازق والإسلام وأصول الحكم"، **مجلة المجلة**، القاهرة: الهية المصرية العامة للتأليف والنشر، س ١٠، ع ١٢٠، ديسمبر ١٩٦٦م.
- زيد بن سعد الغنّام، "أحكام الشفاعة في الفقه الإسلامي"، **مجلة البحوث الفقهية المعاصرة**، ع٦٤.

- الشرعة، إبراهيم فاعور، "حركة فيصل الدويش في نجد بين عامي (١٩٢٧-١٩٣٠)"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، سلسلة العلوم والانسانية والاجتماعية، المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع، ٢٠١١.
- الجميعي، عبدالمنعم بن إبراهيم، الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦-١٣٤٩هـ/١٩٠٨-١٩٣٠م"، الكويت، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، س٣٠، ع١١٥، (أكتوبر/ شعبان ٢٠٠٤م).
- عمارة، محمد، "الشيخ علي عبدالرازق معركة فكرية"، **مجلة الطليعة**، مؤسسة الأهرام المصرية، س٧، ع١١، نوفمبر ١٩٧١م.
- الفنيسان، سعود بن عبدالله، "حكم الشفاعة في الحدود"، **مجلة العدل السعودية**، ع٢٣، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ملكاوي، حنان سليمان، عبدالعزيز آل سعود والأدارسة في تهامة وعسير (١٣٣٩-١٣٥٣هـ/١٩٢٠-١٩٣٤م)، **مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن، مج ٣٨، ع١، (٢٠٠١).

خامساً: مواقع الإنترنت:

- الخريف، بدر، "نورة بنت عبدالرحمن ملهمة الملك المؤسس وحلالة المشاكل"، **جريدة الشرق الأوسط**، ع١٠٩٣٠، (الجمعة ٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ/٣١ أكتوبر ٢٠٠٨م).

http://classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=492892&issueno=10930#VDm.2raBOacu.

- بدر الخريف، "عبدالله القصيمي.. قصة تحولات فكرية عاصفة"، **جريدة الشرق الأوسط**، ع ١٣٢٥٢، (الأربعاء ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/ ١١ مارس ٢٠١٥هـ)

http://aawsat.com/home/article/309001/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%81%D8%A9

- الزعبي، فادية ، "عائلة البسام: عِلمٌ..تاريخ و تجارةٌ واسعةٌ"، **مجلة الرجل**.

http://www.arrajol.com/content/39996/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%90%D9%84%D9%85%D9%8C%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9%D9%8C-%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%A9%D9%8C

- "كتاب تاريخي موثق ومحقق: توحيد المملكة العربية السعودية"، **صحيفة الجزيرة**، الجمعة ٥ ربيع الأول١٤٢٣هـ/ ١٧ مايو ٢٠٠٢، ع١٠٨٢٣ http://www.al-jazirah.com/2002/20020517/rj3.htm
- "محمد المانع وأهم ثلاث محطات في حياته"، **صحيفة اليوم**، ع ١٢٣٢٧، (الجمعة ١٦ مارس ٢٠٠٧) http://www.alyaum.com/article/2472949؛
- آل محمود، عبدالرحمن بن عبدالله بن زيد، "رسايل بين الشيخ قاسم والملك عبد العزيز"، **المنتدى القطري**، http://www.qatarshares.com/vb/showthread.php?581130
- يماني، محمد عبده، **الاعتدال في حياة الملك عبدالعزيز**، http://dryamani.com/ar/News.aspx?NID=215#.VDYVOKBOacs

The Intercession with King Abdul-Aziz Al Saud:

An analytical study

Abstract

This paper examines the issue of intercession with King Abdul-Aziz Al Saud. As it is important to understand the nature of the intercession and evaluate its consequences, it begins with an introduction to the meaning of intercession and its position in Islamic jurisprudence followed by an examination of specific cases of King Abdul-Aziz's intercession. Through this study, the subjects, causes, participants of some of these cases will be discussed; the results of their acceptance or rejection, and the significance thereof will be demonstrated. King Abdul-Aziz was a living example of forgiveness and compassion. He never hesitated to accept intercessions on behalf of other as long as they were for the public good and did not cause harm to anyone. He also did not hesitate to intercede with others if necessary. Subjects of King Abdel-Aziz's intercession varied, ranging from religious to political and social and participants and included scholars, rulers, leaders, intellectuals, and others who contributed throughout the stages of the intercession, its acceptance or rejection down to its results and repercussions.

Keywords: Kingdom of Saudi Arabia; King Abdul-Aziz Al Saud; Intercession; interceding on behalf of others.